سَتَهْدف إلى نشر الوسطية المستنيرة للإسلام...

الخطة العشرية تدعو لحوار الحضارات وفقه الاختلاف وتوازن المناهج الدراسية

برنامج الخطة العشرية

للنهوض بالعالم الإسلامي

ومواجهة تحديات الأمة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين

مكة المكرمة 2005/12/7

يسعى برنامج العمل «العشري» لمنظمة المؤتمر الإسلامي في مكة المكرمة، إلى إيجاد رؤيةٍ إسلاميةٍ واضحةٍ وجديدة، تعمل على نشر أفكار الوسطية الإسلامية المستنيرة، التي تعبر عن المفاهيم الحقيقية للإسلام، التي شابها أخيراً أفكار التطرف.

ويقترح برنامج العمل خطواتٍ «لإصلاح الخلل الفكري الذي أدى إلى التطرف» ويدعو إلى تعزيز الحوار بين الأديان، وإلى احترام المذاهب الإسلامية المعروفة «وعدم تكفير أتباعها»، وإلى العمل على النهوض بالمرأة في المجتمع المسلم «وفقاً لقيم العدالة والمساواة» وفي ما يأتي النقاط والقرارات المقترحة الخاصة بذلك، وفق ما جاء في برنامج العمل:

أولاً: الوسطية في الإسلام

- إدانة التطرف في كل صوره وأشكاله، بوصفه لا يتفق مع القيم الإنسانية، ومعالجة جذوره السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي من الأجدر التصدي لها بالفكر والإقناع والموعظة الحسنة.

- بذل جميع الجهود لعرض الصورة الصحيحة للإسلام بصفته دين الوسطية والاعتدال.

- اعتماد خطابٍ إسلامي معتدلٍ مقيدٍ بالزمان والمكان والأحوال، مشروحٍ بلغة العصر لتطوير المناهج التعليمية الإسلامية.

- تطوير المناهج الدينية بمدارسها المتنوعة، مع الاعتناء بمختلف المدارس الفقهية.

- تشجيع الحوار بين المذاهب الإسلامية، ومد الجسور بين المؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني.
- تدريس الثقافة والحضارة الإسلامية في جميع مراحل التعليم.
- نشر القيم الكونية للإسلام على المستوى العالمي.
- إصلاح الخلل الفكري السائد الذي أدى إلى التطرف، والعمل على نشر الأفكار الصحيحة عن الإسلام، خصوصاً بين أوساط الشباب، والتعريف بدور الإسلام في المجتمع المعاصر.
- توظيف الإعلام والتعليم لنشر القيم الإسلامية، وتعزيز ثقافة السلام في المدارس والمجتمعات، ما يساعد على ترسيخ قيم التسامح.
- تعزيز الحوار بين الأديان وإبراز القيم والقواسم المشتركة بينها.

ثانياً: تعدد المذاهب

تنفيذ التوصيات المتضمنة في البيان الصادر عن المؤتمر الاسلامي الدولي الذي عقد في عمان بالاردن في يوليو 2005م بشأن احترام المذاهب الاسلامية المعروفة وعدم تكفير اتباعها، والذي نص على الآتي:

إن كل من يتبع أحد المذاهب الأربعة من أهل السنة والجماعة «الحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي»، والمذهبين الشيعيين «الجعفري والزيدي»، والمذهب الأباضي، والمذهب الظاهري، فهو مسلم، ولا يجوز

تكفيره، ويحرم دمه وعرضه وماله، وأيضا لا يجوز تكفير أصحاب العقيدة الأشعرية، ومن يمارس التصوف الحقيقي، وكذلك لا يجوز تكفير أصحاب الفكر السلفي الصحيح.
كما لا يجوز تكفير أي فئة أخرى من المسلمين تؤمن بالله سبحانه وتعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم وأركان الإيمان، وتحترم أركان الإسلام، ولا تنكر معلوماً من الدين بالضرورة. إن ما يجمع بين المذاهب أكثر بكثيرٍ مما بينها من الإختلاف، فأصحاب المذاهب الثمانية متفقون على المبادئ الأساسية للاسلام.
ان الاعتراف بالمذاهب في الاسلام يعني الالتزام بمنهجية معينة في الفتاوي، فلا يجوز لأحد أن يتصدى للافتاء دون مؤهلات شخصية يحددها المذهب، ولا يجوز الإفتاء دون التقيد بمنهجية المذهب، ولا يجوز لأحد أن يدّعي الإجتهاد ويستحدث مذهبا جديدا أو يقدم فتاوى مرفوضةً تخرج المسلمين عن قواعد الشريعة وثوابتها وما استقر من مذاهبها.
- الالتزام بمبادئ الإسلام وأركانه، والتأكيد على الحوار والالتقاء بين المذاهب، بما يضمن الاعتدال والوسطية والتسامح والرحمة ومحاورة الآخر.
- الدعوة لنبذ الخلاف بين المسلمين، وإلى توحيد كلمتهم ومواقفهم، وإلى احترام بعضهم بعضاً، وإلى تعزيز التضامن بين شعوبهم ودولهم، وإلى تقوية روابط الأخوة التي تجمعهم على التحابّ في الله، وألا يتركوا مجالاً للفتنة والتدخل بينهم.

ثالثاً: مجمع الفقه الإسلامي: رؤية جديدة

- إصلاح مجمع الفقه الإسلامي ليكون مرجعية فقهية عليا للأمة الإسلامية. وفي هذا الصدد، يجب اعتماد الكفاءة والأهلية الفقهية والعلمية، باعتبارها معايير للمشاركة في عضوية المجمع.

- ضمان تولي الأمين العام للمجمع ورئيسه مهمتيهما عن طريق الانتخاب من بين أكثر فقهاء العالم الإسلامي أهليةً، لتحقيق الرؤية المرسومة في هذا الصدد، وتنفيذ النظام الأساسي للمجمع ولوائحه تنفيذاً دقيقاً. وينبغي التقيد بمعايير الجدارة العلمية في تعيين مرشحين للمناصب العليا.

- ضمان إشراك المرأة العالمة في عضوية المجمع، وفقاً لأهليتها الفقهية وكفاءتها العلمية.

- تأسيس الفتاوى على رأي الخبراء والمتخصصين من المجمع، وتمكين المجمع من تعيين باحثين متفرغين لتحسين عمله.

- تأسيس وقف للمجمع تخصّص له موارد كافية، يستفاد من ريعها في تمكين المجمع من الاضطلاع بمهامه.

- ضمان التنسيق بين هيئات الإفتاء في العالم الإسلامي، من خلال مجمع الفقه الإسلامي.

- تكليف الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، بوضع تفاصيل تنفيذ الرؤية الجديدة الخاصة بمجمع الفقه الإسلامي.

رابعاً: محو الأمية

- اعتبار محو الأمية هدفاً استراتيجياً ملحاً، ووضع إطارٍ زمنيٍ لكل دولةٍ من الدول الأعضاء في المنظمة للقضاء على الأمية.

خامساً: التعليم العالي

- ربط استراتيجيات الدراسات الجامعية العليا بخطط التنمية الشاملة في العالم الإسلامي، وإيلاء الأولوية لدراسة العلوم والتكنولوجيا.
- إحداث زيادة كبيرة في اعتمادات الموازنة، من أجل تقديم تعليم يتميز بالجودة، وتعزيز البحث والتطوير.
- الحد من ظاهرة هجرة الأدمغة المسلمة، والسعي لاستيعاب المسلمين ذوي المؤهلات العالية داخل العالم الإسلامي.
- وضع استراتيجية شاملة للكفاءات المسلمة المهاجرة، للاستفادة منها داخل العالم الإسلامي.
- تحسين وإصلاح مؤسسات التعليم العالي ومناهجه بكيفية فعالة.
- إنشاء «صندوق اقرأ» لدعم التعليم وتحسين جودته.
- الإسهام بسخاء في الوقفين المخصصين للجامعتين العاملتين تحت رعاية منظمة المؤتمر الإسلامي في النيجر وأوغندا.

سادساً: حقوق الطفل

- ضمان استفادة جميع الأطفال من تعليمٍ ابتدائيٍ مجاني ٍ وإلزامي ٍ وجيد.
- تعزيز القوانين الوطنية الرامية إلى الحفاظ على حقوق الطفل، وحمايته من جميع أشكال العنف والاستغلال.
- القضاء على شلل الأطفال وغيره من الأمراض المستوطنة في العالم الإسلامي.

سابعاً: حاجات الشباب

- بذل أقصى الجهود لمعالجة مشكلة البطالة في العالم الإسلامي، ولا سيّما في أوساط الشباب، وذلك بتوفير فرص العمل المناسبة لهم.
- تدريب الشباب أكاديمياً ومهنياً وسلوكياً، من خلال المؤسسات التعليمية.
- دعوة الدول الأعضاء إلى تعزيز برامج الشباب ومنتدياتهم.

ثامناً: حقوق المرأة في العالم الإسلامي

- تعزيز القوانين الوطنية الرامية إلى النهوض بالمرأة في المجتمع المسلم، وفقاً لقيم العدالة والمساواة الإسلامية، من أجل تقدم البشرية.
- إيلاء اهتمام خاص بتعليم المرأة، وتلقيها مبادئ القراءة والكتابة.

- الدعوة إلى عقد مؤتمرٍ خاصٍ حول المرأة في العالم الإسلامي، وفقاً لقرار المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية بهذا الشأن.
- تشكيل فريق عمل تابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، لإعداد وثيقةٍ شاملةٍ حول حقوق المرأة ومسؤولياتها، وفقاً للمنظور الإسلامي.

تاسعاً: الحوار بين الحضارات

- قيام منظمة المؤتمر الإسلامي بدورٍ مركزيٍ في إقامة حوارٍ بين الحضارات والثقافات.
- إنشاء فريق عمل من الدول الأعضاء في المنظمة، لبدء حوارٍ بين الحضارات.

عاشراً: التبادل الثقافي بين الدول الإسلامية

- تنفيذ برامجٍ للتبادل الثقافي بين الدول الأعضاء.
- التركيز على الثقافة باعتبارها إطاراً للتعاون بين الدول الأعضاء.
- تنفيذ برامج للترجمة بين لغات بلدان الأمة الإسلامية.